د. منال محمد المرزوقي

الورقة البحثية: تحديات تعليم اللغة العربية لوارثيها - جامعة نيويورك أبوظبي أنموذجا

المحور: محاور أقسم اللغة العربية في الكليات والجامعات العربية وغير العربية

المؤتمر الدولي العاشر للغة العربية

٩ - ١٢ اكتوبر - دبي - الإمارات العربية المتحدة

المقدمة:

في ظل التطور الذي تشهده دولة الإمارات العربية المتحدة، وسعيها الدائم لمواكبة الجديد في كافة المجالات افتتحت أحد الجامعات العالمية في العاصمة أبوظبي. وهي جامعة نيويورك أبوظبي التي تعتبر أحد أبرز رموز التعليم العالي في منطقة الشرق الأوسط، إذ تديرها جامعة أمريكية هدفها تمكين الطلبة من إبراز مواهبهم في برامج مختلفة ومتنوعة مثل الآداب، الهندسة، والعلوم، والعلوم الإنسانية والاجتماعية، ولا يقتصر على ذلك بل تتميز الجامعة بمراكز الأبحاث التي تقدمها بالإضافة إلى المنح الدراسية فيها.

ما يميز جامعة نيويورك أبوظبي كونها تندرج ضمن شبكة جامعة نيويورك العالمية، التي تقدم للطلبة وأعضاء هيئة التدريس فرصًا دولية تمكنهم من التعليم والبحث في مختلف المجالات وعبر نطاق واسع في مختلف أنحاء العالم.

تحرص الجامعة على التفاعل مع المجتمعات الناطقة باللغة العربية والذي يوضح مدى اهتمامها بسبل الانغماس في الثقافة العربية والمحلية التي تعزز أهمية تواصل مختلف الثقافات فيها.

تمثل كلية الآداب والعلوم الإنسانية أهم الكليات في الجامعة كونها تقدم برنامج متنوعة للطلبة الدارسين فيها، ومن أبرز البرامج الأكاديمية في الجامعة هو تعلم اللغة العربية، حيث يتم تعزيز الكفاءة اللغوية والثقافية لدى الطلبة من خلال تفاعلهم مع المجتمعات الناطقة باللغة العربية والمشاركة في أبحاث تلبي الاحتياجات الأكاديمية والمهنية في دولة الإمارات العربية المتحدة.

في إطار التحول الثقافي واللغوي الذي يشهده العالم اليوم، يواجه الطلبة العرب في جامعة نيويورك أبوظبي تحديات متعددة تجعل عملية تعلمهم للغة العربية أمرًا معقدًا نوعا ما. تأتي هذه التحديات نتيجة للبيئة الجامعية التي تركز على تعلم التخصصات باللغة الإنجليزية، مما يضع اللغة العربية في موقع تحدي ويتسبب في

إشكاليات تعلم محددة. يعزز هذا التحدي الثقافي اللغوي حاجة الطلاب إلى تجاوز الصعوبات وتطوير مهاراتهم اللغوية بفعالية.

يقدم برنامج الدراسات العربية تعليما متميزا للغة العربية سواء كان للناطقين بها أو بغيرها، إلا أن الطلبة العرب في الجامعة يعتقدون أن تدريس اللغة العربية مخصصا فقط للناطقين بغيرها، ويرجع ذلك الى استخدام مصطلح وارثي اللغة أو اللغة العربية لوارثيها، لأحد صفوف اللغة العربية التي يقدمها البرنامج، وهو أحد التحديات التي تواجهنا.

إشكالية البحث:

الإشكالية الأولى تتمثل في نوعية الطلبة الملتحقين بجامعة نيويورك أبوظبي، كونها جامعة أمريكية فهي تستقطب طلبة دوليين بمنح دراسية منذ افتتاحها سنة ٢٠١٠، ومؤخرا زاد قبول عدد الطلبة الإماراتيين والعرب. الأمر الذي جعلهم يقبلون على تعلم اللغة العربية والصف المخصص ليستقبل الطلبة العرب هو صف وارثي اللغة، نواجه إشكالية كبيرة في دمج الناطقين بغير العربية مع وارثي اللغة، التحدي كبير في الصف، وغالبا ما نواجه مشكلة عدد الطلبة في الصفوف، فنضطر أحيانا إلى دمج طلبة وارثي اللغة مع الطلبة الناطقين بغير العربية مما يؤدي إلى وجود فروق فردية عالية في الصف ونجد غير الناطق بالعربية متأخر نوعا ما من ناحية الطلاقة في المحادثة والاستيعاب بشكل أسرع.

أما الإشكالية الثانية فمصطلح وارثي اللغة الذي يقابله بالإنجليزية Heritage learners أو ترجمة كلمة heritage إلى كلمة تراث هي أحد الإشكاليات التي تواجه برنامج الدراسات العربية. ولابد من الوقوف على ذلك بالإضافة إلى فهم التحديات الأخرى التي يواجهها الطلبة شخصيا في تعلم اللغة العربية، عدم ممارسة اللغة العربية يمثل تأخر بعض الطلبة في إتقان لغتهم العربية كونهم يدرسون في بيئة تهيمن عليها ممارسة لغة أخرى.

أسئلة البحث:

- من هم وارثي اللغة العربية؟
- ماهية مصطلح وارثي اللغة؟
- ماذا يقدم برنامج الدراسات العربية لوارثي اللغة العربية؟

- ما هي أبرز التحديات التي تواجه تعلم وتعليم اللغة العربية لوارثيها؟
- ما هي المعايير الأساسية الواجب مراعاتها عند تعليم اللغة العربية لوارثيها؟

أهمية البحث:

إن إجراء هذا البحث يأتي في سياق حاجة ملحة إلى تطوير منهج اللغة العربية لوارثيها في جامعة نيويورك أبوظبي. وذلك من خلال التحديد الدقيق للتحديات، يمكن وضع حلول مستدامة وبرامج تعليمية محسنة تساهم في تعزيز استخدام اللغة العربية في مختلف مجالات الحياة الجامعية.

أهداف البحث:

- الوقوف على مصطلح وارثي اللغة، اللغة العربية لوارثيها.
- فحص تحديات تعلم اللغة العربية لدى طلبة جامعة نيويورك أبوظبي.
- عرض الفرص المتوفرة لطلبة وارثي اللغة العربية بجامعة نيويورك أبوظبي.
- عرض الحلول والمقترحات التي يمكن أن تعالج هذه التحديات.

فرضية البحث:

افترضت أن مصطلح وارثي اللغة مصطلح جديد بالنسبة للثقافة العربية والبلاد العربية، حيث إن المصطلح متعارف عليه في الدول الغربية وبالأخص في الولايات المتحدة الأمريكية. وكون المصطلح يحتوي على مفردة لها مدلولات أخرى في الثقافة قد يجد بعض الطلبة صعوبة في فهم المقصود منها.

الدراسات السابقة:

هناك عدة دراسات عن هذا الموضوع في الآونة الأخيرة، لكنها مختلفة من ناحية التطبيق واطلعنا على بعضها على سبيل المثال وليس الحصر، وهي ما قام به كل من الآتي:

1. **دراسة الدكتور منتصر فايز الحمد[1]:**

قدم الدراسة الدكتور منتصر نموذجا للتداخلات الحاصلة عن الشخص ثنائي اللغة، وعرض بعض العوائق التي قد تصادف معلم اللغة العربية، مع عرض المقترحات وإيجاد الحلول للعاملين في تعليم وارثي اللغة.

كما ذكرت أن هناك عدة دراسات بهذا الشأن، لكن أغلبها باللغة الإنجليزية وتطبيقها كان على اللغة الإسبانية، واللغة اليابانية.

2. دراسة الدكتور يحيى[2]:

قدم الدكتور يحيى أستاذ مشارك بجامعة جورجتاون بدولة قطر كتابا يلبي احتياجات الطلبة وارثي اللغة. بعد أبحاثا استعدت ذلك، وكما أشار الدكتور في المقال الذي كتب عنه أنه لاحظ حاجة الطلبة لكتاب تعليمي يساعدهم في تعلم اللغة العربية، وذكر قائلا: " للكتاب هدفان أساسيان، الأول: تقديم محتوى للطالب يساعده على فهم أهم قضايا العالم العربي، عبر تعريضه لعدد كبير من النصوص الأصلية، مختلفة الاتجاهات والمصادر الفكرية. أما الهدف الثاني، فهو تعزيز لغة الطالب من خلال المواد والنصوص، ثم التدريبات والأنشطة". من خلال النص المقتبس يتبين أن هناك مساع وجهود متضافرة للحصول على منهج يتناسب مع احتياجات وارثي اللغة.

3. دراسة الدكتور خالد أبو عمشة [3]:

أشار الدكتور في مقاله أو دراسته عن برنامج تعليم العربية لوارثي اللغة أنها أقل حظا من تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، كما تطرق إلى المصطلح أول ظهور له كان باللغة الإنجليزية حيث أنه واجه بعض التحديات عند نقله إلى العربية. وعرض بعض الاستراتيجيات والحلول لتعليم هذه الفئة من الطلبة. الجهود المبذولة في هذا الجانب قد تسهم ولو بشكل بسيط في زيادة الوعي حول وارثي اللغة.

4. دراسة الباحثة خلود أنور سبقاني[4]:

وضحت لنا الباحثة خلود في بحثها المفصل عن اللغة المرحلية عند متعلمي اللغة العربية من وارثيها، كانت الدراسة مفصلة من خلال التطرق إلى المصطلحات التي لها علاقة بالبحث، بالإضافة إلى عرض الغرض من الدراسة وهو تبين الفارق بين وارثي اللغة وغير الناطقين بالعربية. واعتمدت المنهج التحليلي في تحليل

النصوص وفقا للمستويات اللغوية التركيبي والدلالي والصرفي. كما أنها حللت وناقشت النتائج التي توصلت إليها.

توطئة:

يتمثل برنامج الدراسات العربية بجامعة نيويورك أبوظبي بالإشراف على توعية طلبة الجامعة بالأمور المتعلقة بتعلم اللغة العربية، حيث يكمن هدفها الرئيسي من خلال توفير فرص تعزز من وعي الطلبة باللغة العربية وثقافتها في العالم العربي.

نبذة عن البرنامج:

برنامج الدراسات العربية بجامعة نيويورك أبوظبي يطرح تخصصًا ثانويًا لطلبة الجامعة والذي من خلاله يمكنهم من فهم اللغة العربية واستخدامها في الحياة العلمية والعملية. بالإضافة إلى طرح الجامعة تخصصات أساسية تعتبر التخصصات الثانوية جزءا مفيدا للعديد من المهن والتخصصات الأكاديمية التي تتطلب الطلاقة العملية في كل من اللغة العربية الفصحى والعامية. حيث إن البرنامج يقدم التخصص الثانوي في اللغة العربية للطلبة الناطقين بغير العربية، لكن هناك صفوفا مدرجة للطلبة الناطقين بالعربية الذين لم تهيئ لهم الفرصة للحصول على التعليم الرسمي للغة العربية.

أهداف البرنامج:

هناك أهداف تعليمية يسعى إليها برنامج الدراسات العربية بجامعة نيويورك أبوظبي. ويتمثل ذلك فيما يلي:

١. تزويد الطلبة بتعليم يمكنهم من اكتساب اللغة العربية بشكلها القياسي الحديث، وذلك من خلال تعليم اللغة العربية الفصحى الحديثة بالإضافة إلى اللهجات العامية مثل: (الشامية - المصرية - الخليجية - الدارجة المغربية).

٢. تعزيز الكفاءة اللغوية والثقافية لدى الطلبة في اللغة العربية من خلال الانغماس اللغوي مع المجتمعات الناطقة باللغة العربية في إمارة أبوظبي والإمارات الأخرى.

٣. أن يكون البرنامج مصدرا ومرجعا لمجتمع جامعة نيويورك أبوظبي في مساعدة أفراده على فهم الثقافة المحلية والتواصل معها.

٤. إضفاء الطابع المهني على مجال تدريس اللغة العربية لجعل مكانتها تضاهي اللغات العالمية الرئيسية اليوم.

التحديات التي تواجه تحديات تعليم اللغة العربية برنامج الدراسات العربية بجامعة نيويورك أبوظبي:

التحدي الأول: تحديد المصطلحات:

1. مصطلح وارثي اللغة heritage language learners:

استنادا على ما ذكر في قاموس كامبريدج عن heritage language أنها اللغة التي يتعلمها الشخص منذ طفولته ولكنها لا تتطور بشكل كامل كونه يستخدم لغة أخرى في حياته[5].

وبالنظر إلى ما تم ذكره في قاموس كامبريدج نجد أن اللغة موجودة لدى الطفل منذ نشأته لكنها لم تتطور بشكل كامل كون البيئة المحيطة لم تساعد على ذلك. وغالبا ما يحدث ذلك للأشخاص الذين اضطروا إلى الهجرة إلى دولة أجنبية لا تتكلم اللغة العربية بأي شكل من الأشكال، وتلتزم الأسرة بتعليم أبنائها اللغة التي ورثوها من آبائهم. بالإضافة إلى العمل في الخارج، فكثير من العائلات العربية تنتقل بين الدول بحثا عن مصدر للرزق فيتحتم على الطفل العربي أن ينشأ في بيئة ليست عربية وأن يتلقى اللغة فقط من والديه.

ما يمثل إشكالية هنا هو ترجمة المصطلح إلى العربية، فغالبا ما يتم ترجمة كلمة heritage على أنها تراث أو إرث أو ميراث. فبالنسبة للصف الذي يدرس في جامعة نيويورك أبوظبي حاملا اسم (اللغة العربية والتراث- Arabic language and heritage). وأنا على يقين بأن اسم الصف له انطباعات مخالفة بعيدة عن المقصود، في حين أن توصيف المقرر يوضح أن هذا الصف معني بتدريس وارثي اللغة العربية.

منذ ابتداء البرنامج في ٢٠١٠ وهذا الصف يحمل هذا الاسم، كم ذكرت سابقا أن توصيف المقرر يسهل على الطلبة استيعاب المراد منه، وأفترض أن قلة عدد الطلبة إلى هذا الصف عدم وضوح ماهية المقصود بالتراث هنا. وغالبا ما نواجه مشكلة في انضمام الطلبة الناطقين بغير العربية إلى هذا الصف، وبعد انضمام الطالب الناطق بغير العربية الى الصف ومعرفة أهدافه يضطر لمغادرته. وهناك أيضا تحديا آخر وهو وجود طلاب من وارثي اللغة إلا أن القواعد اللغوية والمخزون اللغوي ضعيف جدا وكأن الطالب في المراحل الأولى من التعليم الأساسي، فلا يمكنه التفريق بين الجملة الاسمية والجملة الفعلية، وغير ملم أبدا بقواعد التركيب في اللغة العربية الذي يجعله لا يستطيع أن يكتب أكثر من سطر بالعربية. في هذه الأوقات

نضطر إلى دمج هذا الطالب مع الطلبة الناطقين بغير العربية، فيكون عارفا بالثقافة لكنه غير ملم بالقواعد مثل البقية. ونجد هذه الفئة اللهجة العامية لديها ممتازة ويمكنهم التحدث بطلاقة ولكن لا يمكن مقارنة ذلك بالفصحى.

2. الفرق بين وارثي اللغة وبين الناطقين باللغة:

عند الوقوف على معنى الناطق باللغة فنجد أن قاموس كامبريدج وضح أنه: الشخص الذي يتحدث بلغة منذ طفولته ولم يتعلمها كطفل أو بالغ[6]. مثال علي ذلك: الطفل في الإمارات يتكلم اللغة العربية منذ طفولته ولم يتعلمها إن كان ذلك ينطبق على اللهجة لكنه بحاجة إلى تعلم الفصحى في المدرسة. وبالعودة لمفهوم مصطلح وارثي اللغة نجد أن هناك اختلاف بينهم وبين الناطقين باللغة. وهذا ما قد لاحظته عند التحاق الطلبة بصف اللغة العربية والتراث. وأعتبر عدم التفريق بينهما قد يجمع الفئتين في صف واحد. قد يواجه وارثي اللغة تحديات أكبر من الناطقين باللغة، فالبيئة والمحيط الذي حولهم يتكلم العربية، لكن ليس في الآونة الأخيرة حيث بات الجيل يواجه بيئة جديدة لم تتواجد في مراحل دراسة الجيل السابق. بالتوجه إلى استعمال اللغة العالمية في دولة الإمارات نجد أن البيئة تحولت أو امتزجت نوعا ما لتصبح هجينة تضم اللغتين العربية والإنجليزية. فغالبا ما يصنف الناطقين باللغة على أنهم ثنائيي اللغة وقد يشبهون إلى حد كبير وارثي اللغة. وقد قارنت الباحثة ماريا في بحثها عن وارثي اللغة أنهم قد يفشلون أحيانا في أن يبدو تماما مثل المتحدث الأصلي، والذي بدوره سوف يقلل من استخدام اللغة في المستقبل[7]. من وجهة نظري لم يكن واضحا لي الفرق بين وارثي اللغة والناطقين بالعربية، وعند تدريسي لأحد الصفوف التي انضم إليها بعض من وارثي اللغة وبعض من الناطقين بالعربية لمست الفرق، ومن خلال قراءة عدة مقالات عن هذا الجانب اتضحت لي الفروقات التي يجب مراعاتها عند توزيع الطلبة في الصفوف.

3. الفرق بين وارثي اللغة وبين الناطقين بغيرها:

غالبا لا يتم التفريق بين وارثي اللغة وبين الناطقين بغيرها كونهم يتحدثون مثلا باللغة الإنجليزية بطلاقة، إذا كانوا يعيشون في الولايات المتحدة الأمريكية على سبيل المثال، وعربيتهم ليست جيدة نوعا من ناحية

القواعد، وهناك عائلات تعيش في دول أجنبية لكنها تأخذ على عاتقها تعليم أبنائهم اللغة العربية وإن كانت اللهجة العامية للبلد العربي الذي ينتمون إليه، فهناك جهود متباينة، ومنهم لا يجد أي ضرورة لإتقان اللغة العربية كونه يعيش في بلد أجنبي.

كلاهما يعيشون في بيئة تتكلم اللغة الإنجليزية مثلا، لكن بمجرد عودة وارث اللغة إلى وطنه فهو يتكلم بلغة تختلف عن لغة البيئة المحيطة به وهذا ما ذكرناه إذا ما قورن بالناطق بالعربية. أما الناطق بغير العربية فهو يتكلم ويعيش بلغة مختلفة تماما عن اللغة العربية لذلك يتم تصنيفه على أنه ناطق بغير العربية. تضيف **الباحثة سلفينا** أن من واجبات وارثي اللغة الحرص على الاهتمام باللغة التي ورثوها وبذل جهد أكبر دون الاعتماد فقط على ما قد يتعلمونه من المنزل[8].

بالنسبة لي أتفق مع رأيها حتى لا تأتي فترة يعامل فيها وارث اللغة العربية كالناطق بغير العربية، مع أنني أجد ذلك حاضرا في بعض صفوف اللغة في جامعتنا، بالأخص وارثي اللغة الذين لم يتلقوا أي تعليم باللغة العربية ولا يعرفون مهاراتها اللغوية بالأخص الكتابة.

التحدي الثاني: تصورات الطلبة حول اللغة العربية:

يأتي الحديث عن تصورات الطلبة حول اللغة العربية من خلال الواقع الذي نشاهده في الحياة اليومية، بالإضافة إلى تدني عدد الطلبة المنضمين الى الصفوف العربية؛ بحجة أنه لا جديد في اللغة العربية وما تم دراسته في المراحل المدرسية يغنيهم.

ويمكننا التفصيل في هذه التصورات على سبيل المثال وليس الحصر، وهي كالتالي:

- لا جديد يمكن أن يضاف إلى تعلم اللغة العربية:

فمن خلال فهمهم أن الجموع مفهومة، والجملة الاسمية والفعلية سهل تميزهما، وأدوات الشرط، وغيرها من الدروس، إلا أنهم لا يوظفون هذه الدروس عند الكتابة والقراءة وفي المحادثة، نجد أن العامية تطغى في كثير من الأحيان على الفصحى، ووجب التنويه ضرورة الانتقال من العامية إلى الفصحى في المرحلة الجامعية بشكل خاص.

- تمكن الطلبة من اللهجة العامية يجعلهم يعتقدون أن لا حاجة للفصحى:

غالبا ما نجد بعض الطلبة الإماراتيين يلجؤون إلى استخدام العامية في حديثهم سواء كان بينهم أو بشكل رسمي متناسين تماما أنها لغة الثقافة المحلية التي نادرا ما يفهمها جميع الجنسيات العربية، لذا أجد أنه من الضروري اتقان اللغة العربية الفصحى كونها اللغة القومية المشتركة بين الشعوب العربية.

- الدراسة والعمل في بيئة أجنبية لا تلزمهم بدراسة العربية مرة أخرى:

كون الطلبة العرب الذين يدرسون بجامعة نيويورك أبوظبي يجدون أنفسهم في بيئة أجنبية لا تحتاج ممارسة اللغة العربية بأي شكل من الأشكال، بالإضافة إلى أن بعضهم يطمح للحصول على وظيفة في بيئة مشابهه لا تلزمهم باستخدام اللغة العربية.

- الاكتفاء بالتعليم المدرسي:

كون المدراس أخذت على عاتقها تدريس اللغة العربية خلال سنوات الدراسة المدرسية يجد بعض الطلبة أن ليست هناك أي ضرورة لإعادة احياء ما تم دراسته سابقا وإن كان ناقصا. فمنهم من يجد الفهم والاستيعاب يخوله لأن يكون ممتازا في مهارات اللغة الأخرى، لكن عند عمل امتحانات الكفاءة اللغوية نجد أن الكتابة مهارة لا يتقنها كثير من الطلبة الذين يتقنون المحادثة باللغة العربية على سبيل المثال.

هناك العديد من التصورات لكن ما يهمنا هو كيفية اقناع هؤلاء الطلبة بضرورة التمكن من مهارات اللغة العربية وبالأخص على الصعيد الأكاديمي والمهني.

الفرص المتاحة لتعلم اللغة العربية:

كما ذكرت مسبقا أن من أهداف برنامج الدراسات العربية بجامعة نيويورك أبوظبي هو أن تسهم الجامعة وتهيئ لهم فرصة الحصول على التعليم الرسمي للغة العربية، لذا سنستعرض المنهج المخصص لهم مؤخرا.

المنهج الدراسي:

من خلال تدريسي هذا المساق اتضح لي العديد من الأمور وهي كالتالي:

- أن الطالب يحتاج إلى إنعاش مهاراته اللغوية في اللغة العربية.
- ممارسة اللغة العربية في المجال الأكاديمي والعملي تتطلب مهارات مختلفة عما كانت عليه في المدرسة.
- تحضير الطلبة لسوق العمل من خلال تقوية المهارات اللغوية.

لذلك كان الجهود متضافرة في هذا الشأن، قام العديد من الأساتذة ممن درسوا هذا بإعداد مادة علمية تسهم في تعزيز مهارات الطلبة اللغوية، إلا أنها تختلف من أستاذ الى آخر.

ومؤخرا قمنا باعتماد منهج يستطيع أن يلبي احتياجات الطلبة ولو بنسبة ٨٠٪ على أن يحاول الأستاذ التعرف على متطلبات الطلبة الأخرى من خلال المناقشات والحوارات اليومية مع الطلبة.

هنا عرض لتفاصيل كتاب المساق الذي يتم تدريسه:

أقوم بتدريس كتاب **(من القراءة الى الكتابة)** تأليف: عباس التونسي، محمود الشعيري.

وضح الكاتبان أن هذا الكتاب مخصص لتدريس وارثي اللغة العربية، حيث يشير أن هذا المصطلح ظهر بعد هجرة العرب إلى الولايات المتحدة الأمريكية، حيث إن وراثي اللغة هم أبناء الجيل الثاني والثالث لهؤلاء المهاجرين التي اقتصرت عملية تعلم وممارسة اللغة العربية على البيت ومحيط الأسرة في حين هيمنة استخدام اللغة الإنجليزية في المدارس والحياة الاجتماعية اليومية[9].

كما يوضح أن الكتاب وُضع لوارثي اللغة العربية في البيئات العربية، وأغلب هذه الفئات هم من التحق بالمدارس الدولية حيث يقومون بتدريس اللغة العربية في مقرر واحد أسبوعيا وجميع المواد التي تدرس هي باللغة الأجنبية، بالإضافة إلى التربية الإسلامية. لذلك يهدف هذا الكتاب من تمكين طلبة أبناء اللغة العربية من المهارات اللغوية، وبالأخص الطلبة العرب الذين يدرسون في الجامعات غير العربية، وليس اختصاصهم اللغة العربية. ويسعى الكتاب على تطوير مهاراتهم اللغوية بالإضافة الى التركيز على النحو والصرف والبلاغة.

يحتوي الكتاب على ٢٨ درسًا، حيث تنقسم دروسه إلى ثلاث مستويات، تبدأ بالمستوى الأول والثاني ويليه الثالث. كل درس في الكتاب يبدأ بأنشطة ما قبل القراءة للمناقشة والعمل في مجموعات، من خلال الاستماع

تليه نشاطات القراءة الاستطلاعية والقراءة الثانية وإثراء اللغة. ثم التعزيز المتبادل مهارة الاستماع بمهارتي القراءة والكتابة، وأخيرا إضاءات املائية أو صرفية أو نحوية[10].

قمت شخصيا بتدريس هذا الكتاب ووجدت فيه الفائدة الكثيرة التي تنعش ذاكرة الطلبة حول ما قد تم دراسته في المرحلة الثانوية، وما هم بحاجة الى تقويته وفهمه بشكل أوسع.

فمن خلال الاستماع والتحضير للصف يمكن للطالب المشاركة بفعالية في الصف.

الحلول والمقترحات:

1. تطبيق المنهج المناسب:

تمكنت جامعة جورجتاون والجامعة الأمريكية في القاهرة من تصميم منهج خاص يلبي احتياجات وارثي اللغة في جامعتهم، وهو الكتاب المعتمد مؤخرا، إلا أن التمكن من تدريس الثلاث مستويات التي ذكرناها سيكون مفيدا والذي يمكن أن تكون نتائجه الإيجابية أكثر مما هو متوقع.

2. الذكاء الاصطناعي:

نحرص في برنامجنا على استخدام التكنولوجيا ونعمل حاليا على تقديم موقع إلكتروني لتعليم العربية للناطقين بغيرها، حتى الآن لم نقم بإدراج وارثي اللغة في هذا الموقع ونسعى مستقبلا لذلك. بالنسبة لي أجد التطبيقات الذكية أكثر فاعلية من المواقع الالكترونية لسهولة تحميلها على الهواتف الذكية واستخدامها في أي مكان وزمان.

3. تدريب الأساتذة:

تدريب الأساتذة على احتياجات وارثي اللغة أمر لابد منه، حيث يمكننا تزويد المعلمين بورش عمل ودورات تدريبية تمكنهم من فهم احتياجات وتحديات وارثي اللغة وعليه يكون تحسين قدراتهم على تدريسهم بشكل فعّال.

4. استخدام أساليب تدريس متنوعة:

نحرص على اعتماد أساليب تدريس متنوعة تشمل الأنشطة التفاعلية، والألعاب، والمهام الجماعية لجعل عملية التعلم محفزة وممتعة.

5. تفعيل اللغة في الحياة اليومية:

عادة ما أقوم بربط المنهج بالحياة العملية من خلال إدراج مواقف وسياقات حياتية يومية لتعزيز استخدام اللغة في سياقات الحياة العملية. فغالبا ما تكون هناك موضوعات أسبوعية تتزامن مع الأحداث في دولة الإمارات. مثال على ذلك: ربط الدرس بفعاليات اليوم الوطني، أو استخدام مصطلحات لها علاقة بآخر حدث مؤخرا في الدولة: مثل مؤتمر التغير المناخي، فغالبا ما نجد الطلبة يتحدثون عن التغير المناخي باللغة الإنجليزية، وأجد في ذلك فرصة لتمكينهم من بعض المصطلحات الضرورية بشكل أو بآخر.

6. التركيز على مهارات التواصل:

تطوير مهارات التحدث والاستماع وذلك من خلال وضع تركيزًا خاصًا على تطوير مهارات التحدث والاستماع وعمل ورش عمل وتدريبات وأنشطة تفاعلية يمكنها أن تعزز من هذه المهارات وتجعل العملية أبسط وبعيدة عن التعقيد الذي يمكن أن يعتقده متعلم اللغة العربية.

7. التشجيع على القراءة:

لابد من ابتكار بعض المبادرات للشباب لأن هناك مبادرات للقراءة لكنها لليافعين، يمكننا العمل على تنظيم مبادرة قراءة تستهدف مواضيع مثيرة للاهتمام لوارثي اللغة، مما يشجعهم على تطوير مهاراتهم في القراءة بشكل أفضل تمكنهم من الاطلاع على مختلف الموضوعات باللغة العربية وفي المجالات التي قد تكون من اهتمامهم لكنهم اطلعوا عليها باللغة الإنجليزية في الغالب.

8. برامج التبادل الثقافي:

توفر جامعة نيويورك أبوظبي عدة برنامج للتبادل الثقافي بين مراكز الجامعة حول العالم وهي من البرامج المميزة لدى الطلبة في الجامعة، لكن هناك قصور في التعاون بين الجامعة العربية يتم من خلاله استقطاب طلبة وارثي من الجامعات حتى تتيح الفرصة لهم تعلم العربية في بيئة عربية.

التوقعات المستقبلية:

نتوقع مستقبلا أن يزيد عدد الطلاب الملتحقين بهذا الصف بفضل الوعي الذي نقوم به، بالإضافة استيعاب الطلبة بضرورة اتقان مهارات اللغة العربية، والاستعداد لسوق العمل.

الخاتمة

- إعادة تأكيد أهمية تطوير تعليم اللغة العربية لوارثيها:

من خلال ما تم تناوله في هذا البحث من إشكاليات وتحديات تواجه وارثي اللغة، نجد أن تطوير تعليم اللغة العربية يعتبر أمرًا ذا أهمية كبيرة لوارثيها، ويمكن إعادة التأكيد على هذه الأهمية من خلال عدة نقاط:

1. اللغة هوية ثقافية:

في ظل هذا التحليل الشامل لأهمية اللغة العربية كعنصر حيوي في بنية الهوية الثقافية، يظهر بوضوح أن وارثي اللغة العربية يتحملون مسؤولية كبيرة في الحفاظ على هذا الإرث اللغوي والثقافي. إن فهمهم للغة العربية لا يقتصر على المجرد تعلم الكلمات والقواعد اللغوية، بل يتعدى ذلك إلى فهم معاني الهوية والانتماء. يجب عليهم أن يراعوا دورهم في تحمل الشمول الثقافي واللغوي للعرب وأن يعززوا هذا الدور من خلال نقل هذا الإرث إلى الأجيال القادمة. يكمن النجاح في تعلم اللغة العربية لدى وارثيها في استيعابهم للغة كجزء لا يتجزأ من هويتهم، وفي إدراكهم أن حفظها واستمراريتها يعززان تماسك المجتمع العربي ويسهمان في تأثيره الإيجابي على الساحة الثقافية العالمية.

2. وسيلة لفهم التراث الأدبي والديني:

في إطار تعزيز إدراك وارثي اللغة لأهمية اللغة العربية كلغة دينية وأدبية، يظهر أن فهم اللغة له تأثير كبير على الاتصال الروحي والثقافي للفرد بتراثه. تعتبر اللغة العربية لغة القرآن الكريم، الكتاب المقدس للمسلمين، ولغة الأدب العربي الكلاسيكي الذي يحمل في طياته غنىً فريدًا من التعابير الجميلة والأفكار العميقة. يجسد القرآن الكريم مصدر الإرشاد والحكمة للمسلمين، واللغة العربية تكون وسيلة أساسية لفهم تلك الرسائل الدينية. فهم ألفاظ القرآن والتعبيرات اللغوية المستخدمة فيه يتيح للفرد تأمل أعماق الفهم الديني وتفاعله مع القيم والأخلاق الإسلامية. علاوة على ذلك، يجسد الأدب العربي الكلاسيكي تراثًا ثقافيًا غنيًا، حيث تتجلى جماليات اللغة والتعبير في قصائد وروايات ومقالات تاريخية. تعلم اللغة العربية يمكن الأفراد من استكشاف هذا التراث الأدبي، مما يفتح أمامهم أبواب الفهم الشامل للثقافة العربية. يصبح لديهم القدرة

على الاستمتاع بالأعمال الأدبية الكلاسيكية وفهم رموزها ومفاهيمها بشكل أعمق، مما يعزز التواصل الفعّال مع جوانب مختلفة من الفن والفكر العربي. بالمجمل، يكتسب وارثوا اللغة فهمًا أعمق للأبعاد الدينية والثقافية من خلال تعلم اللغة العربية، حيث تصبح هذه اللغة لهم ليس فقط وسيلة للتواصل، ولكنها أيضًا مفتاحًا لاستكشاف غنى تراثهم الديني والأدبي.

3. تسهيل التواصل مع المجتمع:

تطوير مهارات اللغة العربية يعزز التواصل الفعّال بشكل لا يقتصر على البعد اللغوي فقط، بل يمتد إلى التأثير الإيجابي على العديد من الجوانب الاجتماعية والثقافية. في سياق الوطن العربي، يسهم تحسين مهارات اللغة في تعزيز التواصل بين أفراد المجتمع، حيث يصبح الفرد قادرًا على المشاركة الفعّالة في الحوارات والمناقشات الاجتماعية. يتيح له ذلك أن يكون عنصرًا نشطًا في المجتمع المحلي، مساهمًا في بناء أواصر التواصل والتفاهم بين أفراده.

على صعيد أوسع، يكتسب وارثو اللغة العربية قدرة استثنائية على التفاعل مع مجتمعات العالم. يمكن لتحسين مهارات اللغة أن يفتح الأبواب أمامهم للتفاعل بفعالية مع ثقافات متنوعة ومتعددة اللغات. سيصبحون قادرين على التحدث بلغة تعبر عن هويتهم وتراثهم، مما يعزز التبادل الثقافي الإيجابي. يسهم هذا في تخطي حواجز التواصل وفتح قنوات التفاهم الدولي، مما يساهم في تعزيز صورة اللغة العربية وثقافتها على الساحة العالمية. بهذا، يظهر أن تطوير مهارات اللغة العربية يتجاوز حدود اللغة ليمتد إلى إثراء الحوار الثقافي وتعزيز التواصل بين الأفراد والمجتمعات، سواء كانوا داخل الوطن العربي أو في مجتمعات العالم.

4. تعزيز الفرص الوظيفية:

مع تسارع وتطوّر تفاعل المجتمعات العالمية، يبرز أهمية اتقان اللغة العربية بشكل متزايد في مواجهة التحديات والفرص الناشئة. ينبغي على وارثي اللغة أن يدركوا أن هذه اللغة لا تقتصر فقط على وسيلة تواصل، بل تتجاوز ذلك لتكون أداة قوية للاستفادة من التعدد اللغوي والثقافي الذي يميز عصرنا الحديث.

في مجال الترجمة، يكمن دور مهم للأفراد الذين يجيدون اللغة العربية، حيث يمكنهم تسهيل التواصل بين مختلف الثقافات واللغات. يعزز هذا التفاعل التبادل الثقافي ويسهم في فهم أعمق للتحديات والقضايا العالمية.

في المجال الدبلوماسي، يمكن للشخص الذي يجيد اللغة العربية أن يلعب دورًا محوريًا في تيسير الحوار وفهم التفاصيل الثقافية للقرارات الدبلوماسية. تكون هذه الفهم الشامل للسياق الثقافي العربي مفتاحًا لتحقيق التفاهم وتقوية العلاقات الدولية.

في ميدان التجارة، يصبح اتقان اللغة العربية مزايا تنافسية، حيث يمكن للأفراد الذين يتقنونها فهم احتياجات السوق العربي والتفاعل بفاعلية مع الأعمال التجارية. يمكن أن تتيح لهم هذه المهارة فتح أفق الفرص التجارية وتوسيع شبكات التواصل في بيئة تجارية دولية متنوعة. بهذه الطريقة، يظهر أن اتقان اللغة العربية لا يقدم فقط فرصًا وظيفية ومهنية، بل يسهم أيضًا في ترسيخ التفاهم الثقافي والاقتصادي، وبالتالي يشكل جزءًا لا يتجزأ من رحلة الفرد نحو تحقيق النجاح والتأثير في عالم يعتمد بشكل متزايد على التفاعل الدولي.

في النهاية أرجو من الله التوفيق

الهوامش:

1. الحمد، منتصر فايز" .تأثير ازدواجية اللسان على وارثي اللغة العربية من متعلميها لغة أجنبية ." المؤتمر الدولي ١١ للرابطة الدولية لدراسة اللهجات العربية. ٢٠١٥
2. التهامي، عمرو، "أكاديمي يقدم منهجا جديدا لتعليم العربية للأجيال الجديدة من وارثي اللغة"، الفنار للإعلام، فبراير ١٥، ٢٠٢٢.
3. أبو عمشة، خالد" .تعليم العربية لوارثي اللغة ."معهد الجزيرة.
4. سبقاني. خلود" .اللغة المرحلية عند متعلمي اللغة العربية من وارثيها "المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات. المجلد الثالث. الإصدار ٣٧. ٢٠ نوفمبر ٢٠٢٢
5. heritage language. قاموس كامبريدج الإلكتروني. https://dictionary.cambridge.org/us/dictionary/english/heritage-language
6. قاموس كامبريدج الالكتروني. https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/native-speaker
7. .Polinsky, Maria. 2014. Heritage Languages and Their Speakers: Looking Ahead. In Innovative Approaches to Heritage Languages: From

Research to Practice, eds. Marta Fairclough and Sara M. Beaudrie. Washington, D.C.: Georgetown University Press.pg 8-9

8. Montrul. Silvina. Is the Heritage Language like a Second Language?. University of Illinois at Urbana-Champaign. February 2012. Pg 11

9. ينظر: من القراءة الى الكتابة. عباس التونسي. مقدمة المعلمين. الجامعة الأمريكية في القاهرة. ص viii

10.. نفسه ص x

المراجع والمصادر:

العربية

دوريات:

سبقاني. خلود. "اللغة المرحلية عند متعلمي اللغة العربية من وارثيها" المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات. المجلد الثالث. الإصدار ٣٧. ٢٠ نوفمبر ٢٠٢٢

عمراوي، فؤاد. "التداخلات اللغوية في تعليمية اللغة العربية للناطقين بغيرها: دراسة وصفية تحليلية" المجلة العربية مداد. العدد ٣. يوليو ٢٠١٨.

المرزوقي. منال. التداخل اللغوي بين اللغتين العربية والانجليزية. جامعة الوصل.٢٠٢٢

مؤتمرات وندوات:

الحمد، منتصر فايز. "تأثير ازدواجية اللسان على وارثي اللغة العربية من متعلميها لغة أجنبية". المؤتمر الدولي ١١ للرابطة الدولية لدراسة اللهجات العربية. ٢٠١٥

صحف ومجلات:

التهامي، عمرو، "أكاديمي يقدم منهجا جديدا لتعليم العربية للأجيال الجديدة من وارثي اللغة"، الفنار للإعلام، فبراير ١٥، ٢٠٢٢.

أبو عمشة، خالد. "تعليم العربية لوارثي اللغة". معهد الجزيرة.

الأجنبية:

Books:

Aalberse. Suzanne & others. Heritage languages A language contact approach. John Benjamins Publishing Company. Ebook

Periodicals:

Polinsky, Maria. 2014. Heritage Languages and Their Speakers: Looking Ahead. In Innovative Approaches to Heritage Languages: From Research to Practice, eds. Marta Fairclough and Sara M. Beaudrie. Washington, D.C.: Georgetown University Press.

Montrul. Silvina. Is the Heritage Language like a Second Language?. University of Illinois at Urbana-Champaign. February 2012. EUROSLA YEARBOOK

Websites:

- https://www.al-fanarmedia.org/ar/2022/02/%D8%A3%D9%83%D8%A7%D8%AF%D9%8A%D9%85%D9%8A-%D9%8A%D9%82%D8%AF%D9%85-%D9%85%D9%86%D9%87%D8%AC%D9%8B%D8%A7-%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF%D9%8B%D8%A7-

%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B9/

- https://dictionary.cambridge.org/us/dictionary/english/heritage-language#google_vignette

- https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/native-speaker

- https://learning.aljazeera.net/en/Blogs/%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D9%84%D9%88%D8%A7%D8%B1%D8%AB%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D8%A9